جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Volume 9، Issue 2، June 2023
الإصدار التاسع، العدد الثاني، يونيو 2023

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار التاسع، العدد الثاني، يونيو 2023

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1ـ مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الدراسات القرآنية.....	27ـ1
2. دور الأطالس الإسلامية في خدمة القرآن الكريم	49ـ28
3. الرُّوَاةُ المقبولون الَّذِينَ تُكُلِّمَ فِيهِم بِسَبَبِ شُيُوخِهِم في كتاب الكامل لابن عدي (دراسة استقرائية تحليلية).....	69ـ50
4. اختيارات ابن أبي زيد القيرواني في الخلع والظهار واللعان من خلال كتابه النوادر والزيادات (دراسة فقهية مقارنة)	97ـ70
5. تطبيقات معهود العرب عند الإمام الجصاص من خلال كتابه الفصول في الأصول وأحكام القرآن	110ـ98
6. ضوابط اختيارات الشّيخ ابن عثيمين الفقهية في نوازل النّكاح المعاصرة.....	127ـ111
7. مجلس الحكم وأنواع الدعاوى القضائية (دراسة فقهية مقارنة)	157ـ128
8. سياسية الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز الداخلية والخارجية، ومناظرته للخوارج	180ـ158
9. أكذوبة الصليب وأثرها في تحريف دين النصارى	204ـ181

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
1. الأصول النحوية في اختيارات ابن عثيمين الكوفية	225ـ205
2ـ دلالة أداتي الشرط (إن وإذا) في السنن الكبرى للنسائي من كتاب الصيد حتى آخر كتاب القسامة (دراسة نحوية دلالية إحصائية)	243ـ226

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المشارك الدكتور/ دكوري عبد الصمد
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الواسع إسحاق ناصر الدين
- الأستاذ المساعد الدكتور/ علي العايدي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار
- الأستاذ الدكتور/ ياسر محمد الطرشاني
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 10, Issue 2, June 2023

ISSN: 2462-2508

سياسية الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز الداخلية والخارجية، ومناظرته للخوارج

دينا محمد عبد الفتاح محمد رشاد
باحثة دكتوراه – قسم الفقه وأصوله
جامعة المدينة العالمية – ماليزيا
cc612@lms.mediu.edu.my

أد. عبد الناصر خضر ميلاد
أستاذ الفقه وأصوله
جامعة المدينة العالمية – ماليزيا
abdul.nasir@mediu.edu.my

الملخص

تتمثل مشكلة البحث في بيان ذلك النموذج السياسي للخلافة الإسلامية في عهد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه؛ وكون خلافته الراشدة نموذجًا يُقتدى به، وقد هدفت الدراسة إلى بيان آراء الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ومواقفه في السياسة الشرعية، والتي تتمثل في السياسة الداخلية والخارجية في الدولة، وكذلك في مناظرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه للخوارج، وقد سار البحث للوصول إلى تلك الأهداف وفق المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية من خلال الوقوف على أقوال وأفعال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز في فقه السياسة الشرعية، والمنهج التحليلي لتحليل سياسة عمر بن عبد العزيز الشرعية، وبيان منهجيته في تيسير أمور الدولة، وتقويم الطرق الخاطئة في وقت خلافته في السياسة الشرعية، مع استنباط الأفكار التي يمكن تطبيقها قدر المستطاع، والمنهج التاريخي لجمع المعلومات النظرية التاريخية عن عمر بن عبد العزيز، واستخراج المعلومات التاريخية من سياسته الشرعية، وقد توصل إلى نتائج من أهمها: أن إدارة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لشؤون الدولة الداخلية أشبه ما يكون بعهد الخلفاء الراشدين –رضوان الله عليهم– الأمر الذي جعل العلماء أمثال سفيان الثوري (ت 161هـ)، والشافعي (ت 204هـ)، يلحقون عهده بعهد الخلفاء الراشدين، واعتبره آخرون غيرهم مثل أحمد بن حنبل (ت 241هـ) مجدد المائة الأولى.

الكلمات المفتاحية: عمر بن عبد العزيز، السياسة الداخلية، السياسة الخارجية، الخوارج، المناظرة.

ISSN: 2462-2508

Abstract

The problem of the research is to explain the political model of the Islamic Caliphate during the reign of the just Caliph Omar bin Abdul Aziz, may Allah be pleased with him; and the fact that his adult caliphate is a model to emulate .The study aimed to explain the views of the just Caliph Omar bin Abdulaziz and his positions in the legitimate policy, which is represented in the internal and foreign policy in the state, as well as in the debate of Omar bin Abdulaziz, may Allah be pleased with him, to Kharijites. The research was carried out to reach these goals according to the inductive approach in collecting scientific material by identifying the words and actions of the amir al- muminin Omar bin Abdulaziz in the jurisprudence of sharia policy, the analytical approach to analyze Omar bin Abdulaziz's sharia policy, and the statement of his methodology in facilitating state affairs, and correcting the wrong ways at the time of his succession in Sharia politics. In addition, the development of ideas that can be applied as much as possible, the historical method of collecting historical and theoretical information about Omar bin Abdulaziz, and extracting historical information from his sharia policy. He came to the following conclusions, the administration of Umar ibn Abdul Aziz (may Allah be pleased with him) for the internal affairs of the state is more like the reign of the Orthodox caliphs -may Allah be pleased with them - which made scholars such as Sufyan al-Thawri (d.161h) and Al-Shafi'i (d. 204h), follow his reign with the reign of the Orthodox caliphs, and Others considered him, such as Ahmed bin Hanbal (d. 241 AH), the renewal of the first hundred.

Keywords: Omar bin Abdulaziz, domestic policy, foreign policy, abroad, debate.

ISSN: 2462-2508

المقدمة

الحمدُ الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أمَّا بعدُ:

خلفية البحث:

إنَّ دراسة العلم الشرعي من أجل الأمور وأهمها؛ لأنَّ الأُمة لا تنهض إلا بعلمائها، وحَمَلة كتاب ربها، والناظرُ في آيات القرآن الكريم يجد أنَّ الله جلَّ في علاه قد فضَّل العلماء على غيرهم، ورفع من شأنهم، وأمر باتباعهم، وحذَّر من مخالفتهم؛ فقال سبحانه: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾ [سورة المجادلة من الآية 11].

وقد وضع رسول الله ﷺ أسسَ الدولة وأركانها في المدينة المنورة، فأظهر معالمها، ورسم أهدافها، وجاء بعده الخلفاء الأربعة الراشدون رضوان الله عليهم، ثم خلفاء الدولة الأموية وعلى رأسهم عمر بن عبد العزيز، فعملوا جاهدين لتوطيد أركان الدولة الإسلامية، وحيث إنه كان لعمر بن عبد العزيز نظرته الخاصة في تقويم ما اعوجَّ من الأمور في حقل السياسة الخارجية والداخلية، فإنه أول خليفة أُموي شذَّ عن النهج التقليدي الذي سار عليه الأمويون. لقد كان مختلفًا عن أقرانه حتى في حياته الخاصة التي اتسمَّتْ بالبساطة والابتعاد عن المظاهر الملكية، وتناول في إصلاحاته التي نفذها مختلف جوانب المجتمع بحيث أعاد النظر في النهج والأسلوب، وقد أرسى بذلك منهجًا تشريعيًّا لا زال المجتهدون يستهدون به ويستلهمونه في الإفتاء فيما يواجههم من النوازل؛ غير أن تحبير ذلك المنهج في دراسة تأصيلية لم يحظَ –فيما أعلمُ– بما يجمع شتاته، فرأيتُ أن أطرق هذا الباب ببحثي عن الحدود والتعزير والقصاص في السياسة الشرعية للخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، رغم قصر الباع والبضاعة المزجاة، ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، والثقةُ في الله كبيرة أن يُلهمني الصواب في هذا الموضوع بعونه وتوفيقه.

وقد شمل البحث لمحات عن سياسته رضي الله عنه الداخلية، وجانبًا تطبيقيًّا من سياسته يمثله مناظرته مع الخوارج؛ كون الخوارج كانوا فئة من فئات الدولة عليه رضي الله عنه أن يسوسهم ويحسن سياستهم، وكانت المناظرة جزءًا من تلك السياسة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في كون السياسة الداخلية للدولة الإسلامية من أهم عناصر السياسة الشرعية، وليس أوفق من دراسة نموذج ناجح على وفق المنهاج الراشد وهو نموذج سياسة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ذلك الخليفة الراشد، وبيان ذلك النموذج السياسي للخلافة الإسلامية في عهده؛ كون خلافته الراشدة نموذجًا يُقتدى به داخليا وخارجيًّا، وكذلك مناظرته للمخالفين له؛ باعتبارها جانبا من جوانب سياسته الشرعية.

أسئلة البحث:

1. كيف كانت آراء الخليفة عمر بن عبد العزيز ومواقفه في السياسة الشرعية
2. ما أهم نماذج السياسة الشرعية كما يبدو من سياسته الداخلية والخارجية

ISSN: 2462-2508

3. ما مجريات وملابسات مناظرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مع الخوارج.

أهداف البحث:

1. بيان آراء الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ومواقفه في السياسة الشرعية.
2. عرض نماذج من السياسة الداخلية والخارجية في الدولة.
3. عرض مجريات وملابسات مناظرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه للخوارج.

منهج البحث:

لقد سرتُ في بحث هذا الموضوع على ما يلي:

- المنهج الاستقرائي: الذي يعتمد على جمع المادة العلمية من خلال الوقوف على أقوال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز في فقه السياسة الشرعية.

- المنهج التحليلي: لتحليل سياسة عمر بن عبد العزيز الشرعية، وبيان منهجيته في تيسير أمور الدولة، وتقويم الطرق الخاطئة في وقت خلافته في السياسة الشرعية، مع استنباط الأفكار التي يمكن تطبيقها قدر المستطاع.

- المنهج التاريخي: لجمع المعلومات النظرية التاريخية عن عمر بن عبد العزيز، واستخراج المعلومات التاريخية من سياسته الشرعية.

المبحث الأول: سياسته الداخلية، والخارجية:

المطلب الأول: سياسته الداخلية:

فقد كانت إدارة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لشؤون الدولة الداخلية أشبه ما تكون بعهد الخلفاء الراشدين -رضوان الله عليهم- الأمر الذي جعل العلماء أمثال سفيان الثوري (ت 161هـ)، والشافعي (ت 204هـ)، يُلْحِقون عهده بعهد الخلفاء الراشدين، واعتبره آخرون غيرهم مثل أحمد بن حنبل (ت 241هـ) مُجدِّدَ المائة الأولى؛ فيروي ابن كثير[1]، عن أحمد بن حنبل قال: "عمر بن عبد العزيز كان على رأس المائة الأولى. وقال آخرون: هو من جملة من جَدَّد الله به أمر الدين على رأس المائة الأولى، وإن كان هو أولى من دخل في ذلك وأحق؛ لإمامته، وعموم ولايته، واجتهاده، وقيامه في تنفيذ الحق، فقد كانت سيرته شبيهةً بسيرة عمر بن الخطاب، وكان كثيرًا ما يتشبه به"[2].

و"لما ولي عمر بن عبد العزيز صعدَ المنبر، فكان أول خطبة خطبها؛ حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيُّها النَّاس، من صحبنا فليصحبنا بخمس وإلَّا فلا يقربنا؛ يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، ويعيننا على الخير بجهده، ويدلنا من الخير على ما لا نهتدي إليه، ولا يغتابنَّ عندنا الرَّعيَّة، ولا يعترض فيما لا يعنيه. فانْفَشَعَ عنه الشعراءُ والخطباء، وثبت الفقهاء والزُّهاد؛ وقالوا: ما يسعنا أن نفارق هذا الرجل حتى يخالف فعله قوله. قال سفيان بن عيينة: لما ولي عمر بن

(1) هو: "إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي، الفقيه الشافعي، الحافظ، عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين، وكنيته أبو الفداء، وقد ولد في سنة سبعمائة، وكانت وفاته في شهر شعبان بدمشق". ترجمته في: الأدنه وي، **طبقات المفسرين**، ط1، (1 / 261)، القضاعي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط1، (1 / 64).

(2) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ط1، (12 / 709).

ISSN: 2462-2508

عبد العزيز الخلافة بعث إلى محمد بن كعب[1]، وإلى رجاء بن حيوة[2]، وإلى سالم بن عبد الله[3]، قال: فحضروا، فقال لهم: قد ترون ما قد ابتليت به وما قد نزلَ بي، فما عندكم؟ فقال محمد بن كعب: يا أمير المؤمنين، اجعل النَّاسَ أصنافًا ثلاثةً؛ اجعل الشيخَ أبًا، والنصف أخًا، والشَّاب ولدًا؛ فبرَّ أباكَ، وصِلْ أخاكَ، وتعطَّفْ على ولدكَ"[4].

"ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال: يا أيها الناس، من أطاع الله فقد وجبت طاعته، ومن عصى الله فلا طاعة له، أطيعوني ما أطعتُ الله عز وجل، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم"[5].

وسياسة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الداخلية تُعدُّ من أهم الجوانب السياسية والإدارية في خلافته، فقد كان رضي الله عنه إداريًّا ممتازًا، مكتسبًا من تجربته الأولى عندما كان واليًا على خناصرة، والمدينة، ثم تكاملت عنده ملكة وعناصر التجربة الإدارية بعد أن أصبح من أقرب الناس إلى سليمان بن عبد الملك[6]، يرقب الحوادث ويرصدها عن بعد، وذلك من أجل تيسير دفة الحكم فيها، وما أن تولى مقاليد خلافة المسلمين حتى ذهب يبذل قصارى جهده، ويُفني ما تبقي من عمره في إصلاح أمور الدولة الداخلية والخارجية، من أجل الاستقرار الأمني في ربوع الدولة الإسلامية، وتحقيق العدالة في أنحاء أرجائها.

ومن بين أهم مظاهر سياسة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الداخلية في سياسته الشرعية حرصه واهتمامه بالأمن العام، من خلال رده للمظالم بأدنى بَيِّنة، وقد بَيَّن الماوردي[7] ذلك بقوله: "وربما تلطف والي المظالم في إيصال المتظلم إلى حقه بما يحفظ معه حشمة المطلوب، أو مواضعة المطلوب على ما يحفظ

(1) هو: محمد بن كعب بن حبان بن سليم بن أسد القرظي حلفاء الأوس، ويكنى أبا حمزة. ينظر ترجمته في: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ط1، (1 / 134).

(2) رَجَاءُ بْنُ حَيوَةَ كان ينزل الأردن، وكان ثقةً عالمًا فاضلًا، كثير العلم. وَكَانَ رَجَاءُ بْنُ حَيوَةَ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ عَلَى حُرُوفِهِ. ينظر ترجمته في: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ط1، (7 / 316).

(3) هو: سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله العدوي، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا، مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح. ينظر ترجمته في: عطا، **تقريب التهذيب**، د.ط، (1 / 335).

(4) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، د.ط، (19 / 109).

(5) الآجُرِّيُّ البغدادي، **أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز**، ط2، (1 / 57).

(6) هو: سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي، وولي سليمان سنة ست وتسعين، وهو أخو سعيد ومحمد ويزيد وهشام والوليد ومسلمة. ينظر ترجمته في: البخاري، **التاريخ الكبير**، د.ط، (4 / 25).

(7) الماوردي: هو "علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي، أقضى قضاة عصره، من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة، ولد في البصرة سنة 364هـ، وتوفي سنة 450هـ". ينظر ترجمته في: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، د.ط، (21 / 297)، والبغدادي، الخطيب، **تاريخ بغداد**، ط1، (13 / 587)، ترجمة برقم (6492).

ISSN: 2462-2508

به حشمة نفسه"[1].

فقد كان "عمرُ يرد المظالم إلى أهلها بغير البينة القاطعة. كان يكتفي بأيسر ذلك. إذا عرف وجهًا من مظلمة الرجل ردَّها عليه، ولم يكلفه تحقيق البينة؛ لما كان يعرف من غشم الولاة[2]"[3].

كذلك ومن بين أهم مظاهر سياسة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الداخلية في سياسته الشرعية عدم إقامة حدي القتل والصلب إلا بمراجعة الخليفة؛ فلمَّا تولى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة لم يغفل ساعةً عن ذلك، فقد كتب إلى عامله فقال له: "سلامٌ عليك، فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام، وسُنن خبيثة سَنَّتها عليهم عمال السوء، إنَّ قوام الدين العدل والإحسان، فلا يكونن شيء أهم إليك من نفسك أن توطنها لطاعة الله؛ فإنه لا قليل من الإثم»"[4].

كذلك وقد كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى عامله: "أمَّا بعد؛ فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام الله وسُنة خبيثة سنَّها عليهم عمال السوء، وإن قوام الدين والعدل والإحسان، فلا يكون شيء أهم إليك من نفسك فلا تحملها قليلًا من الإثم، ولا تحمل خرابًا على عامر، وخذْ منه ما أطاق، وأصلحه حتى يعمر ... فإني قد وليتك من ذلك ما ولاني الله، ولا تتعجل دوني بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه، وانظرْ من أراد من الذرية أن يحج فعجل له مائة ليحج بها، والسلام"[5].

ومن هنا تتبين لنا سياسته الداخلية التي حرص على السير على نهج وسياسة الخلفاء الراشدين من قبله؛ فقد حرص على مراقبة أمور الناس ليلًا ونهارًا، فقد كان يقيم الحجةَ على كل مَن جَارَ عليها، وغير ذلك من سياسته التي طُبقت في سياسته الشرعية.

كذلك ومن بين أهم مظاهر سياسة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الداخلية في سياسته الشرعية عقوبة مَن يُكدِّر صفوَ المجتمع، ومن بين ذلك عقوبة من يستخدم قوته في ظلم الضعفاء؛ فقد كان هناك من الناس من أعطاهم الله قوة؛ قد تكون بسطةً في الجسم، أو لقُرب مكانهم من الطبقة العليا، ولكنهم يسيئون استخدامها في ظلم الضعفاء، حيث يأخذون حقوق الناس بالقوة شاءوا أم أبوا، فلما رأى ذلك الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جعل له تعزيرًا يُؤدَّب به مَن يستخدم قوته في الظلم.

ومن ذلك ما رواه ابن سعد في "الطبقات الكبرى": "أن ربيعة الشعوذي[6] حدثهم قال: ركبت البريد إلى

---

(1) الماوردي، **الأحكام السلطانية**، د.ط، (1 / 148).

(2) غشذم الولاة: قَالَ الليثُ: "الغشْمُ: الْغَصْبُ، ومنه غشم الولاة؛ أي: غصب الولاة". ينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ط1، (8 / 47).

(3) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ط1، (5 / 264).

(4) الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، د.ط، (9 / 49).

(5) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ط1، (5 / 264).

(6) هو: ربيعة الشعوذي، وفد على عمر بن عبد العزيز، وحكى عنه. وروى عنه سهل بن شعيب النخعي الكوفي. ينظر ترجمته في: ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، د.ط، (72 / 200)، ترجمة برقم (9838).

ISSN: 2462-2508

عمر بن عبد العزيز فانقطع في بعض أرض الشام، فركبت السخرة حتى أتيته وهو بخناصرة[1]، فقال: ما فعل جناح المسلمين؟ قال: قلت: وما جناح المسلمين يا أمير المؤمنين؟ قال: البريد، قال: قلت: انقطع في أرض أو مكان كذا وكذا، قال: فعلى أي شيء أتيتنا؟ قال: قلت: على السخرة؛ تسخرت دواب النبط، قال: تسخرون في سلطاني؟ قال: فأمر بي فضربت أربعين سوطًا"[2].

وقد ارتكزت سياسة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الداخلية على حرصه الشديد على المال والوقت والجهد؛ لما لهذه الجوانب من أثرٍ كبيرٍ في حفظ الاستقرار الداخلي للدولة؛ فقد كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إِلَى أبي بكر بن مُحَمَّد بن عَمْرو بن حزم: "أمَّا بعدُ؛ فإنك كتبت إلى سليمان كتبًا لم ينظر فيها حتى قبض رحمه الله، وقد بليت بجوابك، فاسمع كتبت إلى سليمان تذكر أنه يقطع لعمال المدينة من بيت مال المسلمين لثمن شمع كانوا يستضيئون به حين يخرجون إلى صلاة العشاء الآخرة وصلاة الفجر، وتذكر أنه قد نفد الذي كان يستضاء به، وتسأل أن يقطع لك من ثمنه بمثل ما كان يقطع به للعمال، وقد عهدتك وأنت تخرج من بيتك في الليلة المظلمة الماطرة الوحلة بغير سراجٍ، ولعمري لأنت يومئذ خير منك اليوم، والسلام"[3].

كذلك ومن بين سياسته الداخلية في إدارة الدولة الإسلامية حرصه الشديد على إنجاز العمل في وقته المناسب والمحدد له، وعدم تأخيره إلى وقتٍ ما، فقد "كان عمرُ لا يؤخر عملَ اليوم للغد، قال: وقال بعض إخوة عمر له: يا أمير المؤمنين، لو ركبت فتروحت، قال: فمن يجزي عني عمل ذلك اليوم؟ قال: تجزيه من الغد، قال: فدحني عمل يوم واحد، فكيف إذا اجتمع عليَّ عمل يومين؟! قيل: فإن سليمان قد كان يركب وينتعش ويجزي عمله، قال عمر: ولا يوم واحد من الدنيا ما أجزاه سليمان"[4].

إلى جانب متابعته لجميع الأعمال التي ينسبها إلى أصحابها، ويتابع مدى تنفيذها، ويرسم لهم المنهجَ القويمَ والسليم لتطبيقه، حتى يُقِيموا العدلَ بين الناس، فقد كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى عبد الحميد: "أمَّا بعدُ؛ فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام الله وسُنة خبيثة سَنَّها عليهم عمال السوء، وإن قوام الدين والعدل والإحسان، فلا يكون شيء أهم إليك من نفسك، فلا تحملها قليلًا من الإثم، ولا تحمل خرابًا على عامر، وخذْ منه ما أطاق، وأصلحه حتى يعمر ... فإني قد وليتك من ذلك ما ولاني الله، ولا تتعجل دوني بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه، وانظرْ مَن أراد من الذرية أن يحجَّ فعجل له مائة ليحج بها، والسلام"[5].

(1) تمَّ التعريف بها من قبل.

(2) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ط1، (5 / 291).

(3) الآجُرِّيُّ، **أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز**، ط1، (ص66).

4))أبو محمد المصري، **سيرة عمر بن عبد العزيز**، ط6(ص55).

(5) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ط1، (5 / 264).

ISSN: 2462-2508

وقد وقف الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه موقفًا حادًّا على تسيير أمور الدولة في التسوية بين الناس في الحقوق، ورد المظالم على أهلها في ذلك ولا يخاف لومة لائم، وقام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في مدة خلافته على الإصلاحات من متعددة الجوانب، سواء في سد حوائج الناس وإعانة أهل العوز والحاجة وتحريك الحركة العلمية على غير ذلك، مما جعل الناس مقلين عليه بانضوائهم تحت لوائه وطاعتهم إياه"[1].

خلاصة القول:

ومن خلال ما تمَّ عرضه في هذا المطلب يتبين لنا اهتمام أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بالسياسة الداخلية في عهده، حيثُ جعلها من أولويات أعماله وأهدافه، ومن أجل ذلك راقب بشكل دقيق وباستمرار جميع موظفيه وعماله، وأرسل لهم الرسائل تباعًا باعتبار ذلك، فسياسة عمر بن عبد العزيز الداخلية والخارجية في الدولة نبعت في المقام الأول من سياسة الخلفاء الراشدين، النابعة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة، واجتهادات كبار الصحابة –رضوان الله عليهم– ومنذ اللحظة التي تولى بها خلافة أمور المسلمين عزم أن يطلب بها شرفَ الآخرة، ولهذا قرَّر أن يرجع بالخلافة إلى عهد الخلفاء الراشدين.

وإلى جانب اهتمامه بسياسته الداخلية في إدارة الدولة الإسلامية، كان حرصه الشديد على إنجاز العمل في وقته المناسب والمحدد له، وعدم تأخيره إلى وقتٍ ما، الأمر الذي من خلاله تَبيَّنت لنا سياسته الداخلية التي حرص على السير على نهج وسياسة الخلفاء الراشدين من قبله، فقد حرص على مراقبة أمور الناس ليلًا ونهارًا، فقد كان يقيم الحجةَ على كل مَن جار عليها، وغير ذلك من سياسته التي وردت عنه في سيرته.

المطلب الثاني: سياسته الخارجية:

تناولت في المطلب السابق سياسية أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الداخلية والتي قصد منها تحقيق سياسة الخلفاء الراشدين من قبله في إدارة الدولة الإسلامية، والخلافة الإسلامية، والحرص على نشر الإسلام، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في كافة أرجاء الدولة الإسلامية، والسير على منوال مَن سبقه في تطبيق أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وفي هذا المطلب أبين جوانب السياسة الخارجية في سياسته رضي الله عنه، فقد كانت له وقفة مماثلة في السياسة الخارجية، فقد رأى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن مساحة الدولة الإسلامية قد اتسعت، وأنَّ أطرافها قد ترامتْ وتباعدتْ، ولعل كثيرًا من المشاكل والأخطاء التي وقع فيها بعض الولاة قد نشأت عن هذا الاتساع الكبير في مساحة الدولة، فكل إقليم كان يضيف إلى مشاكل الدولة عبئًا جديدًا، فرأى أنه من الحكمة إيقاف الفتوحات، أو الحد منها على الأقل؛ لأن التوقف عند حدود ما فتح من بلاد وأقاليم، والعمل على حَلِّ مشاكلها، وعرض الإسلام عليها بأسلوب حكيم دقيق، وقدوة حسنة، سوف يكون أجدى من

(1) ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ط1، (ص42).

ISSN: 2462-2508

المضي في الفتوحات، بل ربما لا تكون هناك حاجة بعد ذلك إلى فتحٍ جديدٍ؛ لأن الناس سيقبلون على الإسلام من تلقاء أنفسهم؛ لأنهم سيجدون فيه كل ما يرضيهم، روحيًّا وماديًّا، وما يحقق سعادتهم في الدنيا والآخرة.

وبعد الاطلاع على العديد من الدراسات التي تناولت سياسة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وسياسته الخارجية تجاه حدود الدولة الإسلامية، فقد ذكرت الدراسات في هذا الجانب مسألة وقف الفتوحات الإسلامية في هذه الفترة، والقول بنهج سياسة خارجية مغايرة لسابقتها؛ فقد فكَّر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في إخلاء ولاية جد هامَّة، وهي الأندلس بشكل نهائي[1].

وبعد انسحاب الحملة العسكرية التي قادها مسلمة بن عبد الملك[2] ضد القسطنطينية، حيثُ شجع ذلك الانسحاب البيزنطيين على القيام بتحرشات عسكرية ضد المدن الإسلامية الواقعة على الحدود بين الطرفين، حيثُ هاجموا المدينة الساحلية وخربوها، فأعاد عمر بن عبد العزيز بناءها وتحصينها، وتباحث مع ليو الثالث[3] حول إطلاق سراح المسلمين الذين أسروا عند الغزو[4].

وقد علم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه هذه النتيجة الحتمية التي ترتبت على الانسحاب الضروري لمسلمة، وباعتبار ذلك أمر بتوجيه حملات عسكرية ضد الأراضي البيزنطية، ويمكن أن نلاحظ هذا الأمر ابتداءً من عملية إرسال المؤن إلى مسلمة، أي بعد وقت قصير من توليه الخلافة؛ فالمؤن ذاتها كانت تحملها حملة عسكرية مكلفة بالقيام بعمليات حربية داخل التراب البيزنطي[5].

ومن ثم فقد نهج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه نفس السياسة الخارجية التي كانت قبله، فقد كان يتناوب على قيادة هذه الحملات حال حكمه كل من الوليد بن هشام، وعمر بن قيس[6]، وفي إطار نفس الاستراتيجية عمل عمرُ على تحصين الثغور

---

(1) ينظر: جسوس، **مشروع إخلاء الأندلس ومشكل تنظيمها المالي**، ع22، (ص: 83- 105).

(2) مسلمة بن عبد الملك: هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي يروي عن الحجازيين وعمر بن عبد العزيز، روى عنه مولاه وأهل الشام. ينظر ترجمته في: ابن حبان، **الثقات**، ط1(7 / 490).

(3) يعرف في المصادر العربية باسم (اليون)، ويرجح أكثر المؤرخين أنه نصراني من أهل مرعش، وسماه المسعودي: اليون بن قسطنطين المرعشي، وبعد أن قضى فترة طفولته في مرعش؛ حيث تمكن من معرفة اللسان العربي، عاش في إقليم إيسورة في المنطقة الجبلية الواقعة في الطرف الشرقي لآسيا الصغرى، فنسب إليه، فعرف باليون الإيسوري (ليو الثالث). ينظر: السويكت، **الحملة الأخيرة على القسطنطينية في العصر الأموي**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع 112، 1424هـ / 2004م، (ص: 424- 444).

(4) ينظر: البَلَاذُري، **فتوح البلدان**، د.ط، (ص193).

(5) ينظر: خليفة خياط، **طبقات خليفة خياط**، د.ط، (ص324).

(6) هو: عُمَر بْن قيس، أَبُو الصباح الماصر، كناه وكيع، عَنْ مجاهد وزيد بْن وهب، يقال: مولى ثقيف، روى عنه الثوري وزائدة، ينظر ترجمته في: البخاري، **التاريخ الكبير**، د.ط، (6 / 186).

ISSN: 2462-2508

التي تقع على الحدود الإسلامية البيزنطية لضمان حماية سكانها، فعمل عمر على إخلاء طرنطة[1]، ونقل سكانها إلى ملطية[2]، التي أعيد بناؤها بعد أن كانت خرابًا، وعين جونة بن الحارث[3] واليًا على المدينة، وأمره هو الآخر بالقيام بحملات موسمية ضد الأراضي البيزنطية[4].

أمَّا بلاد ما وراء النهر[5]، فقد نالت نفس سياسة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكذلك نالت نفس الهدف الاستراتيجي، فمنطقة بلاد ما وراء النهر –وباعتبار الفتح الحديث للمنطقة– لم تكن قد عرفت بعد انصهارًا وتمازجًا بين الفاتحين والسكان المحليين، وكانت العملية في مرحلة تبلور، وكانت تقيم بالمنطقة حامية عسكرية مهمة تتكون من المقاتلين وأسرهم، وكان جميع الجند مستعدًّا للغزو لفتح أراضي الترك والاستقرار بها[6].

(1) بحثت كثيرًا في كتب البلدان لم أتوصل إلى التعريف بها.

(2) هي: بلدة من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام. ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، د.ط، (11 / 246).

(3) هو: لم أستطع الوقوف على ترجمته.

(4) ينظر: أبو نعيم الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، د.ط، (5 / 334).

(5) بلاد ما وراء النهر، اسم أطلقه المسلمون على البلاد الواقعة شرق نهر (جيحون) بخراسان، ويسمى حاليًا (نهر أمودريا) وتشمل مدن بخارى وسمرقند وطشقند، وتسمى بلاد تركستان التي كانت جزءًا من الاتحاد السوفيتي سابقًا. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ط2، (5 / 45).

(6) ينظر: البَلَاذُري، **فتوح البلدان**، د.ط، (ص: 411، 412).

ومن ذلك كله نلاحظ أنَّ الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تمتَّع بسمعةٍ طيبةٍ، تجاوزت حدود الدولة الإسلامية، فتروي المصادر التاريخية أنه حينما وصل الوفد الذين أرسلهم عمرُ إلى إمبراطور الروم لدعوته إلى الإسلام، جاءت الأخبار إلى الإمبراطور من عيونه بوفاة عمر، فأرسل يستدعي رئيس الوفد، فقد ذكر "أحد الوفد الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، قال: لما بلغه قدومنا تهيَّأ لنا بالنسطورية[7]، واليعقوبية[8]، وأقام البطارقة[9] على رأسه، ووضع تاج الملك على رأسه ... فذكر الحديث، قال: فأتاني رسوله –يعني قيصر– فقال: أجب، فركبت الدابة ومضيت، فإذا اليعقوبية والنسطورية قد تفرقوا عنه، وإذا البطارقة قد ذهبوا، ووضع تاج الملك على رأسه ونزل عن سريره إلى الأرض، فأخذ ينكث في الأرض، فقال لي: أتدري لم بعثت إليك؟ قلت: لا، قال: إن صاحب مسلحتي[10] الذي تلي بلاد العرب كتب إليَّ أن الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز مات، فبكيت واشتد بكائي وارتفع صوتي، فقال لي: ما يبكيك؟

(7) النسْطُورِيَّة: قوم من النَّصارى يُخالفون سَائِرهم، وهم بالرومية نَسْطورِس. ينظر: ابن سيده، **المخصص**، ط1، (4 / 67).

(8) اليعقوبية: ينسبون إلى مار يعقوب، وهم قليل، وأهل الروم كلهم ملكانية. ينظر: الخوارزمي، **مفاتيح العلوم**، ط2، (ص52).

(9) البطارقة جمع بطريق، وهو رئيس رؤساء الأساقفة. ينظر: المطرزي، **المغرب**، د.ط، (1 / 46).

(10) لم أستطع الوصول إلى معناها.

ISSN: 2462-2508

ألنفسك تبكي العمر أم لأهل دينك؟ قلت: لكل أبكي، قال: فابك لنفسك ولأهل دينك، فأما عمر فلا تبك له؛ فإن الله لم يكن ليجمع على عمر خوفين خوف الدنيا وخوف الآخرة، وقال: ما عجبت لهذا الراهب الذي تعبد في صومعته وترك الدنيا كيف تركها، ولكن عجب لمن أتته الدنيا منقادة حتى صارت في يده ثم خلا عنها!"[1].

كذلك ولم تقتصر سياسة عمر في عملية الفتح على اتباع سياسة الحملات العسكرية، بل نجده يسلك سبيلًا آخر اعتمد عليه في نشر الإسلام وتوسيع رقعة البلاد، بواسطة حوار تمثل في مراسلات أرسلها إلى عاهل الهند، وحكام بلاد ما وراء النهر، والعاهل البيزنطي ليو الثالث، وهذا العمل إذا ما أضفناه إلى اهتمامه بالشؤون الداخلية، يفسر لنا ذهاب البعض إلى القول: إن عمر أوقف عمليات الفتوح الإسلامية.

المبحث الثاني: مناظرته[2] للخوراج (سبب المناظرة، واستراتيجياتها، والفوائد المستفادة منها):

المطلب الأول: التعريف بالخوارج:

الخوارج لغة:

تعددت الدلالات اللغوية والمعجمية لمصطلح "الخوارج" في المعاجم العربية مادة "خرج"، وكلها تدور حول ما يلي:

الخاء والراء والجيم أصلان، وقد يمكن الجمع بينهما، إلا أنا سلكنا الطريق الواضح؛ **فالأول:** النفاذ عن الشيء، **والثاني:** اختلاف لونين.

فأما الأول فقولنا: خرج يخرج خروجًا، والخراج بالجسد، والخراج والخرج: الإتاوة؛ لأنه مال يخرجه المعطي. والخارجي: الرجل المسود بنفسه، من غير أن يكون له قديم، كأنه خرج بنفسه، والخروج: خروج السحابة؛ يقال: ما أحسن خروجها، وفلان خريج فلان.

وأمَّا الأصل الآخر: فالخرج لونان بين سواد وبياض؛ يقال: نعامة خرجاء وظليم أخرج، ويقال: إن الخرجاء الشاة تبيض رجلاها إلى خاصرتها[3].

ومن ثمَّ فالخوارج في اللغة جمع خارج وخارجي اسم مشتق من الخروج، وقد أطلق علماء اللغة كلمة الخوارج في آخر تعريفاتهم اللغوية في مادة "خرج" على هذه الطائفة من الناس، معللين ذلك بخروجهم

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، د.ط، (45 / 262)، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ط3، (5 / 143).

(2) المناظرة لغة: ناظره: من النَّظِرة. وناظرَه: أي جادله. وأصله من النظر؛ لأنهما ينظران أيَّ القولين أصوب. وناظره به: أي جعله نظيرًا له؛ والتَّناظُرُ: التَّراوُضُ فِي الأَمر. نَظِيرُك: الَّذِي يُراوِضُك وتُناظِرُهُ، وناظَرَه مِنَ المناظَرَة. والنَّظِيرُ: المِثْلُ، وَقِيلَ: الْمِثْلُ فِي كُلِّ شَيءٍ. واصطلاحًا: هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب. ينظر: اليمني، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، ط1، (10 / 6656)، والجرجاني، **كتاب التعريفات**، ط1، (1 / 231).

(3) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، د.ط، (2 / 176)، مادة (خرج).

ISSN: 2462-2508

عن الدين، أو على الإمام عليٍّ، أو لخروجهم على الناس[1].

الخوارج اصطلاحًا:

الخوارج هم الذين خرجوا على عليٍّ رضي الله عنه ممن كان معه في حرب صفين[2]، وكبار الفِرق منهم: المحكمة[3]، والأزارقة[4]، والنجدات[5]، والبهيسية[6]، والعجاردة[7]، والثعالبة[8]، والإباضية[9]،

(1) ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ط1(1 / 443)، ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ط1، (5 / 4).

(2) صفين -بكسرتين وتشديد الفاء-: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، وفيها كانت الحرب بين عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما في سنة ثمان وثلاثين. ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ط2، (3 / 414).

(3) هي: المحَكِّمَة، وهم الذين خرجوا على عليّ بن أبي طالب رضي الله عن التحكيم، وكفَّروه، وكفَّروا عثمان رضي الله عنه، وأكثر الصحابة رضي الله عنهم، وكانوا اثنا عشر ألفًا، وكانوا أهل صلاة وصيام وقراءة. ومنهم البيهسية قالوا: مَن وقع في شيءٍ لا يعلمه أحلال أم حرام فهو كافر. ينظر: العسيري، **كشف الشبهتين**، ط1، (ص: 101، 102).

(4) هم أتباع أبي راشد نافع بن الأزرق، وقد كثر خروجهم وحروبهم للدولة الإسلامية، حتى أن المهلب بن أبي صفرة بقي في حربه لهم تسع عشرة سنة إلى أن فرغ من أمرهم أيام الحجاج. ينظر: عسيري، **منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، (ص627).

(5) النجدات: هم أصحاب نجدة الحروري؛ خرج من جبال عمان فقتل الأطفال وسبى النساء وأحرق الدماء واستحل الفروج والأموال، وكان يكفر السلف والخلف ويتولى ويتبرأ، وكان رديًّا مرديًّا، حتى قتل، وكان يقول: الاستطاعة مع الفعل. ينظر: الملطي، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، د.ط، (ص52).

(6) البهيسية: وهم أتباع أبي بهيس، واسمه الهيعم، زعموا أن الإيمان هو العلم بالله تعالى وما جاء به عن رسول الله ﷺ، فمن وقع فيما لا يعرفه أهو حلال أم حرام فهو كافر لوجوب الفحص عنه. ينظر: الصعقبي، **غيث العقيدة السلفية شرح منظومة الحائية**، د.ط، (ص90).

(7) العجاردة: هي فرقة من الصفرية، تقول بِإِجَازَة نِكَاح بَنَات الْبَنَات، وَبَنَات الْبَنِينَ، وَبَنَات بني الْإِخْوَة وَالْأَخَوَات، وَذكر ذَلِك عَنْهُم الْحُسَين بن عَلي الكراسي، وَهُوَ أحد الْأَئِمَّة فِي الدّين والْحَدِيث، وَلم يبْق الْيَوْم من فرق الْخَوَارِج إِلَّا الإباضية والصفرية فَقَط. ينظر: ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، د.ط، (4 / 145).

(8) الثعالبة: هم أصحاب ثعلبة بن عامر. كان مع عبد الكريم بن عجرد يدًا واحدة إلى أن اختلفا في أمر الأطفال، فقال ثعلبة: "إنا على ولايتهم صغارًا وكبارًا حتى نرى منهم إنكارًا للحق ورضا بالجور". فتبرأت العجاردة من ثعلبة. ونقل عنه أيضًا أنه قال: "ليس له حكم في حال الطفولة من ولاية وعداوة، حتى يدركوا ويدعوا، فإن قبلوا فذاك، وإن أنكروا كفروا". وكان يرى أخذ الزكاة من عبيدهم إذا استغنوا، وإعطاءهم منها إذا افتقروا. ينظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**، د.ط، (ص131).

(9) هي: الإباضية أصحاب إباض بن عمرو، خرجوا من سواد الكوفة فقتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الأطفال وكفروا الأمة، وأفسدوا في العباد والبلاد، فمنهم اليوم بقايا بسواد الكوفة. ينظر: الملطي، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، د.ط، (ص52).

ISSN: 2462-2508

والصفرية[1]، والباقون فروعهم.

ويجمعهم القول بالتبرؤ من عثمان وعليٍّ رضي الله عنهما، ويُكَفِّرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السُّنة حقًّا واجبًا، إلى غير ذلك[2].

وكذلك الخوارج: "كل مَن خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيًّا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان"[3].

كذلك هم الذين خرجوا على عليٍّ رضي الله عنه بعد قَبوله التحكيم، حيث اعتبروا قبول التحكيم كُفْر، وطلبوا من عليٍّ أن يتوب من ذلك، وأَشهرُ بدعهم هو تكفير مرتكب الكبيرة، ويسمون بالشُّراة؛ يزعمون أنهم باعوا أنفسهم لله، كما في قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية 207]، ويسمون بالحرورية[4] لانحيازهم إلى قرية حروراء – قريبًا من الكوفة– وسموا بالمحكِّمة لرفعهم شعار: لا حكم إلا لله[5].

والخوارج هم من أول من كفَّر المسلمين بالذنوب، ويكفرون مَن خالفهم في بدعتهم ويستحلون دمه وماله[6].

خلاصة القول:

ومن خلال ما تمَّ عرضه وبيانه يتبين لنا أنَّ الخوارج هم الذين نزعوا أيديهم عن طاعة ذي السلطان من أئمة المسلمين، وأصلهم الخارجون على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك بعد قَبوله التحكيم، حيث اعتبروا قبول التحكيم كُفْر، وطلبوا من عليٍّ أن يتوب من ذلك، وأشهر بدعهم هو تكفيرُ مرتكب الكبيرة.

المطلب الثاني: أسباب المناظرة:

والقارئ للمناظرة يجد أنَّها كانت حوارًا دار حول قضية الخلافة، وحول تدبير شؤون الخلافة والرعية، حيثُ انعقدت هذه المناظرة بدعوة من الخليفة

(1) الصفرية: هم أصحاب المهلب بن أبي صفرة، خرجوا على الحجاج مع يزيد بن المهلب، فقاتلوا الحجاج ولم يؤذوا الناس ولا كفروا الأمة، ولا قالوا بشيء من قول الخوارج الذين تقدم ذكرهم حتى هزمهم الحجاج وأبادهم، ودخل يزيد في طاعته بعد ذلك. ينظر: الملطي، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، د.ط، (ص52).

(2) ينظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**، د.ط، (1 / 114)، والإسفراييني، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، ط2، (ص: 54– 72).

(3) الشهرستاني، **الملل والنحل**، ط1، (1 / 141).

(4) الحرورية: من أسماء الخوارج، سموا بذلك نسبة إلى حروراء، وهي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: على بُعد ميلين منها، نزل بها الخوارج الذين خالفوا عليًّا رضي الله عنه، وكان ابتداء خروجهم منها. ينظر: الشاطبي، **الاعْتِصَام**، ط1، (1 / 94).

(5) الشاطبي، **المرجع السابق**، (3 / 358).

(6) الهبدان، **التوضيحاتُ الكاشفاتُ على كشفِ الشبَهاتِ**، د.ط، (1 / 227).

ISSN: 2462-2508

الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان ذلك على إثر إعلان الخوارج في منطقة الجزيرة الفراتية[1] ثوراتهم ضد الدولة الأموية، وقد كانت ذلك بقيادة بسطام اليشكري[2]، المعروف باسم "شوذب".

وهنا نلاحظ أنَّ من أسباب عقد هذه المناظرة ما كتبه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى بسطام اليشكري، "فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: بلغني أنك خرجت غضبًا لله ولرسوله، ولست أولى بذلك مني، فهلم إلي أناظرك، فإن كان الحق بأيدينا دخلت فيما دخل فيه الناس، وإن كان في يدك، نظرنا في أمرك"[3].

كذلك ومن بين الأسباب التي ساعدت على انعقاد هذه المناظرة هي محاولة الخوارج لجس نبض الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وقد اتضحَّ ذلك في سؤالهم له فقالوا له: "فأخبرنا عن قيامك بهذا الأمر، أعن رضا من الناس ومشورة، أم ابتززتم أمرهم؟ فقال عمر: ما سألتهم الولاية عليهم، ولا غلبتهم عليها"[4].

فقد "كتب عمر بن عبد الْعَزِيز: من عبدِ الله عُمر أَمِير الْمُؤمنِينَ إِلَى هَذِه الْعِصَابَة: أَمَّا بعدُ، أوصيكم بتقوى الله، فَإِنَّهُ ﴿وَمن يتق الله يَجْعَل لَهُ مخرجا وَيَرْزقهُ من حَيْثُ لَا يحْتَسب وَمن يتوكل على الله فَهُوَ حَسبه إِن الله بَالغ أمره قد جعل الله لكل شَيْء قدرًا﴾ [سورة الطلاق، الآية: 2، 3]، أَمَّا بعد فقد بَلغنِي كتابكُمْ وَالَّذِي كتبتم فِيهِ إِلَى يحيى بن يحيى[5]، وَسليمَان بن دَاوُد[6]، وقدوم صاحبيكم وَالَّذِي أَتَى

---

(1) الجزيرة الفراتية: هي إقليم في شمال شرق سوريا، وهي المنطقة الواقعة ما بين نهر الفرات ونهر دجلة، وتسمى الجزيرة السورية، تجري في منطقة الجزيرة السورية عدة أنهار، وهي: نهر الخابور، ونهر البليخ، ونهر جغجغ، وتصب جميعًا في نهر الفرات، إضافة لعددٍ من الروافد الصغيرة. ينظر: مقال بعنوان: بلاد ما بين النهرين العليا على رابط: https: / / www.marefa.org / %D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9 / simplified، تاريخ الاستعراض يوم 9 / 6 / 2022م، الساعة 8 صباحًا.

(2) بسطام اليشكري: هو المعروف بشوذب، ثائر جبار، خرج في أيام عمر بن عبد العزيز بمكان قريب من الكوفة اسمه (جوخا)، وكان أصحابه 80 رجلًا، فتريث عمر في قتالهم إلى أن مات، وولي يزيد بن عبد الملك فأذن بقتالهم، فحاربهم أهل الكوفة، فلم يفلحوا وتبعهم شوذب وأصحابه إلى الكوفة، ثم سير إليهم يزيد ثلاثة جيوش، كل جيش في ألفين فانهزمت الجيوش، وعظم أمر شوذب وخاف الناس شره، فجهز مسلمة بن عبد الملك جيشًا فيه عشرة آلاف مقاتل، بقيادة سعيد بن عمرو الحرشيّ، فأحاطوا بشوذب ثم قتلوه، توفي سنة 101هـ. ينظر ترجمته: بامخرمة، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، ط1، (2 / 9).

(3) صفوت، أحمد زكي، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**، د.ط، (2 / 214).

(4) صفوت، أحمد زكي، **المرجع السابق**، (2 / 214).

(5) هو: يحيى بن يحيى الغساني، وكان بدمشق، عالم بالفتوى والقضاء، وله أحاديث، مات سنة خمس وثلاثين ومائة، في آخر خلافة أبي العباس. ينظر ترجمته في: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ط1، (7 / 466).

(6) هو: سليمان بن داود بن يحيى، مولى بني هاشم، أبو

ISSN: 2462-2508

إِلَيْهِمَا، وَإِن الله تبَارك وَتَعَالَى يَقُول: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الصف الآية 7]، وَقَالَ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [سورة النحل الآية 125]، وَقَالَ: ﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة محمد الآية 35]، وَإِنِّي أدعوكم إِلَى الله، وَإِلَى الْإِسْلَام، وَإِقَامَة الصَّلَاة وإيتاء الزَّكَاة، وَالْأَمر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنكر إِن شَاءَ الله وَلَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بِالله، وأدعوكم أَن تدعوا مَا كَانَت تهراق عَلَيْهِ الدِّمَاء قبل يومكم هَذَا فِي غير قُوَّة وَلَا تشنيع، وأذكركم بِالله أَن تشبهوا علينا كتاب الله وَسنة نبيه وَنحن ندعوكم إِلَيْهِمَا، هَذِه نصيحة منا نصحنا لكم فِيهَا، فَإِن تقبلوها فَذَلِك بغيتنا، وَإِن تردوها على من جَاءَ بهَا فقديمًا مَا استغش الناصحون، ثمَّ لم نر ذَلِك وضع شَيْئًا من حق الله، وَقد قَالَ الْعَبْد الصَّالح لِقَوْمِهِ: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة هود من الآية 3]، وَقَالَ الله عز وَجل: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [سورة يوسف الآية 108]"[1].

وفي روايةٍ أخرى: "وَدخل رجلَانِ من الْخَوَارِج على عمر بن عبد الْعَزِيز فَقَالَا: السَّلَام عَلَيْك يَا إِنْسَان، فَقَالَ: وعليكما السَّلَام يَا إنسانان، قَالَا: طَاعَة الله أَحَق مَا اتبعت، قَالَ: مَن جهل ذَلِك ضل، قَالَا: الْأَمْوَال لَا تكون دولة بَين الْأَغْنِيَاء، قَالَ: قد حرموها، قَالَا: مَال الله يقسم على أَهله؟ قَالَ: الله بَين فِي كِتَابه تَفْصِيل ذَلِك، قَالَا: تُقَام الصَّلَاة لوَقْتهَا؟ قَالَ: هُوَ من حَقّهَا؟ قَالَا: إِقَامَة الصُّفُوف فِي الصَّلَوَات، قَالَ: هُوَ من تَمام السُّنة؟ قَالَا: إِنَّا بعثنَا إِلَيْك، قَالَ: بلغا وَلَا تهابا، قَالَا: ضع الْحق بَين النَّاس، قَالَ: الله أَمر بِهِ قبلكما، قَالَا: لَا حكم إِلَّا لله، قَالَ: كلمة حق إِن لم تَبْتَغُوا بهَا بَاطِلًا، قَالَا: ائْتمن الْأُمَنَاء، قَالَ: هم أعواني، قَالَا: احذر الْخِيَانَة، قَالَ: السَّارِق مَحْذُور، قَالَا: فالخمر وَلحم الْخِنْزِير؟ قَالَ: أهل الشّرك أَحَق بِهِ، قَالَا: فَمن دخل فِي الْإِسْلَام فقد أَمن، قَالَ: لَوْلَا الْإِسْلَام مَا أمنا، قَالَا: أهل عهود رَسُول الله ﷺ؟ قَالَ: لَهُم عهودهم، قَالَا: لَا تكلفهم فَوق طاقتهم، قَالَ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾ [سورة البقرة من الآية 286]، قَالَا: خرب الْكَنَائِس، قَالَ: هِيَ من صَلَاح رعيتي، قَالَا: ذكرنَا بِالْقُرْآنِ، قَالَ: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ﴾ [سورة البقرة من الآية 281]، قَالَا: تردنَا إِلَى من أرسلنَا؟ قَالَ: مَا أحبسكما، قَالَا: فَمَا نقُول لإِخْوَانِنَا؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُمَا وسمعتما، قَالَا: تردنَا على دَوَاب الْبَرِيد؟ قَالَ: لَا، هُوَ من مَال الله لَا نطيبه لَكمَا، قَالَا: فَلَيْسَ مَعنا نَفَقَة، قَالَ: أَنْتُمَا إِذن ابْنا سَبِيل، عَليَّ نفقتكما"[2].

أيوب البصري الطيب. حدث عن: شيبان بن فروخ الأبلي. ينظر ترجمته في: المنصوري، **إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني**، د.ط، (ص326).

(1) أبو محمد المصري، **سيرة عمر بن عبد العزيز**، ط6، (1 / 79، 80).

(2) أبو محمد المصري، **المرجع السابق**، (1 / 147).

ISSN: 2462-2508

خلاصة القول:

ومن خلال ما تمَّ عرضه وبيانه يتبين لنا أنَّ الخوارج هم الذين نزعوا أيديهم عن طاعة ذي السلطان من أئمة المسلمين، وأصلهم الخارجون على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك بعد قَبوله التحكيم، حيث اعتبروا قبول التحكيم كفر، وطلبوا من عليٍّ أن يتوب من ذلك، وأشهر بدعهم هو تكفير مرتكب الكبيرة.

كذلك وقد تناولنا في هذا المطلب أسباب مناظرة الخوارج مع أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، والتي انعقدت بدعوة من الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان ذلك على إثر إعلان الخوارج، وقد كانت ذلك بقيادة بسطام اليشكري.

المطلب الثالث: استراتيجيات المناظرة:

القارئ والناظر في مناظرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه للخوارج، يجد أنَّ هذه المناظرة قد أُقيمت في جو سيطر عليه النقاش الهادئ، بالإضافة إلى تمتعه رضي الله عنه بذهن صاف، وعقل واع، وأسلوب رد الحجج بالحجج والبراهين الشرعية والعقلية، "فقال عاصم[1]: أشهد أنك على حقٍّ"[2].

كذلك ومن بين استراتيجيات المناظرة أنَّها قامت حول سؤال جدلي وإشكالي؛ حيثُ نلاحظ أنَّ المناظرة تتمحور في عمومها حول سؤال إشكالي جدلي، يقوم هذا السؤال في الأساس على ضرورة لعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لأهل بيته والتبرئة منهم، وذلك لأنه خالفهم باتباعه الهدى، وتركه لأسباب الضلال.

البنية العامة لمناظرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه للخوارج:

ارتكزت مناظرة الخوارج كغيرها من المناظرات على مجموعة من الأركان، وذلك على النحو التالي:

1- الأشخاص:

والأشخاص التي كانت حاضرة في مناظرة عمر بن عبد العزيز للخوارج: بسطام من بني يشكر، ومولى لبني شيبان وكان حبشيًّا اسمه عاصم، ورجل من بني يشكر.

2- المتناظران:

وهما عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ومولى لبني شيبان، وكان حبشيًّا اسمه عاصم، ورجل من بني يشكر.

3- المكان:

جرت المناظرة في قصر الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه؛ وذلك لأنَّ المناظرة ذكرت "فقدما على عمر بخناصرة، فأخبر بمكانهما، فقال: فتشوهما؛ لا يكن معهما حديد وأدخلوهما، فلما دخلا قالا: السلام عليك، ثم جلسا"[3].

فمكان المناظرة كما ذكرتها لنا الروايات الصحيحة أنَّها قامت في قصر الخليفة عمر بن عبد العزيز.

4- الزمان:

جرت المناظرة زمن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز

(1) لم أتوصل إلى معرفته.

(2) صفوت، **جمهرة خطب العرب**، د.ط، (2 / 217).

(3) صفوت، **جمهرة خطب العرب**، د.ط، (2 / 214).

ISSN: 2462-2508

رضي الله عنه بعد توليته لإمارة المسلمين، كذلك لم تذكر المناظرة الوقت الذي جرت فيه، وكذلك اليوم؛ غير أنها بيَّنت أنَّ ذلك كان سنة مائة من الهجرة، في شبه الجزيرة العربية.

5- الموضوع:

تمَّ تحديد موضوع مناظرة عمر بن عبد العزيز للخوارج من أجل الفصل في إشكالية خروجهم عن المسلمين.

6- انتهاء المناظرة:

للمناظرة منذ بدايتها هدف واحد؛ هو الوصول إلى حقيقة المسألة المتنازع عليها والخروج عن المسلمين، وانتهت المناظرةُ بتحقيق أهدافها ونتائجها، "فقال عاصم: أشهد أنك على حقٍّ، فقال عمر لليشكري: ما تقول أنت؟ قال: ما أحسن ما وصفت، ولكن لا أقتات على المسلمين بأمر، أعرض عليهم ما قلت، وأعلم حجتهم، فأمَّا عاصم فأقام عند عمر، فأمر له عمر بالعطاء، فتوفي بعد خمسة عشر يومًا، فكان عمر يقول: أهلكني أمر يزيد وخصمت فيه، فأستغفر الله، فخاف بنو أمية أن يُخرج ما بأيديهم من الأموال، وأن يخلع يزيد من ولاية العهد، فوضعوا على عمر من سقاه سُمًّا، فلم يلبثْ بعد ذلك إلا ثلاثًا، حتى مرض ومات"[1].

ومن ثمَّ فنلاحظ مما سبق أنَّ المناظرة مع الخوارج كانت حول هدف واحد متمثلًا في الوصول إلى حقيقة المسألة المتنازع عليها والخروج عن المسلمين، وانتهت المناظرة بتحقيق أهدافها ونتائجها على أكمل وجه.

7- تميز المناظرة بقوة الإقناع والحجج والبراهين:

باستقراء مناظرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تبيَّن لنا الأسلوب الفريد الذي تمتع به الخليفة الراشد رضي الله عنه، ولك من خلال الحجة الجاهزة في المناظرة والمتمثلة في الشواهد القرآنية، فبمجرد أن طرح الخارجون دعوى التناظر، وبعد أن عمد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى خلق جوِّ الثقة المتبادلة ومد حبل الود مع مناظريه؛ فمنذ البداية سخر الخليفة شاهدين قرآنيين متتالين، وهما بمثابة حُجَّتين، وذلك على النحو التالي:

الشاهد الأول: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة إبراهيم من الآية 36].

الشاهد الثاني: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ﴾ [سورة الأنعام الآية 90].

ومن ذلك كله يتبين لنا أنَّ هذه المناظرة قد قامت حول سؤال جدلي وإشكالي، حيثُ نلاحظ أنَّ المناظرة تتمحور في عمومها حول سؤال إشكالي جدلي، يقوم هذا السؤال في الأساس على ضرورة لعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لأهل بيته والتبرئة منهم؛ وذلك لأنه خالفهم باتباعه الهدى، وتركه لأسباب الضلال.

المطلب الرابع: الفوائد المستفادة من المناظرة:

القارئ لمناظرة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مع الخوارج يستلخص العديد من الفوائد التي اشتملت عليها، وحرص أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على توضيحها للخوارج، ومن بينها ما يلي:

(1) صفوت، **المرجع السابق**، (2 / 217).

ISSN: 2462-2508

1- فرقة الخوارج لن يسلم منها أحد، ولو سلم منهم أحد لسلم منهم أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه؛ بسبب نيلهم من علماء المسلمين، وأذيتهم لهم قديمًا وحديثًا.

2- يستفاد من هذه المناظرة النقلة النوعية التي جسَّدتها المناظرة، والتي كان عُرفها تدبير الخلاف بين المسلمين في مسألة لم يحسم الصراع فيها إلا السيف، وبذلك انتقل الصراع من ميدان الاقتتال إلى منهج التحاور، وتداول الآراء في مناخ من الحرية التي كلفتها طبيعة الشخص الحاكم.

3- فهم واستنباط المنهج الجدلي الذي أقيمت به المناظرة، واعتمدت عليه، فالمنهج الجدلي شمل كل مناحي الفكر الإسلامي، وإن تداول المسلمين الأغلب لهذا المنهج والتزامهم به أكثر من غيره في تحصيل المعرفة وتبليغها، ليدل على غنى معجم هذا النمط الخطابي، ومن بينها المجادلة، والمخاطبة، والمحاورة، والحجاجية، والمنازعة، والمناقشة، والمذاكرة، والمباحثة، والمجالسة، والمراجعة، والمفاوضة، والمساجلة والمطارحة.

4- خروج الخوارج عن المذهب الحق بالتكفير لمن عداهم من المسلمين، ولا شك أن هذه بدعة شنيعة، وقد حرص المسلمون على الرد على أصحابها، وتحذير الناس أشد التحذير فهم.

5- الخوارج يبتدعون في الدين ويشرعون ما لم يأذن به الله -سبحانه وتعالى- مع زعمهم أنه لا حكم إلا لله، فيشرطون في باب البراءة واللعن شروطًا لم يشرطها الله -سبحانه وتعالى- في كتابه ولا نبي في سُنته، حتى يعدُّوا الرجل عدلًا، فشرطوا على عمر البراءة ممن سبقه من بني أمية ولعنهم، مع أنه ليس في كتاب الله تعالى ولا سنة الرسول اشتراط ذلك الأمر.

6- وكذلك فالخوارج لا يرضون عنَّا ولا يقنعون بما نشترك به معهم من الصواب حتى نوافقهم على باطلهم، وإلا تبرءوا منَّا، وخيرُ دليل على ذلك ما بينته المناظرةُ من عدم اقتناعهم بتسمية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لأئمة الجور من بني أمية بالظلمة، حتى يظهر البراءة منهم، ويلعنهم، وكذلك يستفاد من هذا عدم الحرص على مجاراتهم والتماس نقاط الاشتراك معهم للبناء عليها؛ لأنهم لا يعرفون التبعيض والتجزئة في الموالاة والمعاداة، كما يعرفها أهل السُّنة، فإما أن تقبل آراءهم بالكلية فيتولونك بالكلية، وإن تركت منها شيئًا فيتبرءون من الجميع بالكلية.

7- يستفاد من هذه المناظرة الاحتجاج على الخصم تارة بمن فيه الأسوة والقدوة، وفي أفعاله حجة لدى المحتجِّ والمحتجِّ عليه، وتارة بمن أفعاله حجة لدى المحتجِّ عليه دون المحتجِّ، فمن الأول: احتجاجه عليهم بفعل أبي بكر وعمر، ومن الثاني: احتجاجه عليهم بفعل عبد الله بن وهب الراسبي[1]، وهو من

(1) هو: عبد الله بن وهب الراسبي، من بني راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد. له إدراك، وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص. وذكر الطبري في التَّاريخ أن سعدًا أرسله مع المضارب العجلي وجماعة، وأمَّر عليهم ضرار بن الخطاب بأمر عمر إلى أناس اجتمعوا من الذين يقاتلونهم، ثم كان مع عليٍّ في حروبه، ولما وقع التحكيم فأنكره الخوارج،

ISSN: 2462-2508

أئمتهم.

الخاتمة:

وبعد أن وصل البحث إلى نهايته يطيب للباحثة أن تعرض أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث:

أولا: النتائج:

1. اهتم أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بالسياسة الداخلية في عهده ، حيثُ جعلها من أولويات أعماله وأهدافه ، ومن أجل ذلك راقب بشكل دقيق وباستمرار جميع موظفيه وعماله ، وأرسل لهم الرسائل تباعًا باعتبار ذلك.
2. سياسة عمر بن عبد العزيز الداخلية والخارجية في الدولة نبعت في المقام الأول من سياسة الخلفاء الراشدين النابعة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة ، واجتهادات كبار الصحابة – رضوان الله عليهم– ومنذ اللحظة التي تولى بها خلافة أمور المسلمين عزم أن يطلب بها شرف الآخرة.
3. قرر أن يرجع بالخلافة إلى عهد الخلفاء الراشدين .نلاحظ على سياسة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الداخلية أنَّه حرص على السير على نهج وسياسة الخلفاء الراشدين من قبله ، فقد حرص على مراقبة أمور الناس ليلًا ونهارًا ، فقد كان يقيم الحجة على كل من جار عليها ، وغير ذلك من سياسته التي وردت عنه في سيرته .
4. انعقدت مناظرة الخوارج بدعوة من الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وكان ذلك على إثر إعلان الخوارج ، وقد كانت ذلك بقيادة بسطام اليشكري .

ثانيًا: التوصيات:

1- عمل موسوعة علمية سياسية تتضمن سياسة عمر بن عبد العزيز الداخلية والخارجية بصفة عامة ، تكون نبراسًا ومنهجًا للباحثين والمختصين في هذا المجال .

2- دراسة سياسة عمر بن عبد العزيز الداخلية والخارجية في الدولة الإسلامية بشيءٍ من التفصيل ؛ لما لهذا الجانب من أهمية كبيرة في سياسة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، خاصة في تعامله مع المخالفين .

المصادر والمراجع:

1. الآجُرِّيُّ البغدادي، أبو بكر، محمد بن الحسين بن عبد الله، **أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته،** تحقيق: د/ عبد الله عبد الرحيم عيلان، ط2، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1980م- 1400هـ).
2. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري ، **الفصل في الملل والأهواء والنحل،** د.ط، (القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ت).

واجتمعوا بالنَّهروان، وأمَّر عليهم عبد الله بن وهب الراسبي، وكان عجبًا في كثرة العبادة حتى لقب بذي الثفنات. ينظر ترجمته في: ابن حجر، **تهذيب التهذيب،** ط1، (5 / 78).

ISSN: 2462-2508

3. الأدنه وي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط1، (السعودية، مكتبة العلوم والحكم، 1417هـ-1997م).

4. الأزهري، محمد بن أ حمد الهروي، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م).

5. الإسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي أبو منصور، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، ط2، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1977م).

6. الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، د.ط، (مصر، مطبعة السعادة، 1394هـ- 1974م).

7. بامخرمة، أبو محمد، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الهِجراني الحضرمي الشافعي، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، عُني به: بوجمعة مكري، خالد زواري، ط1، (جدة، دار المنهاج، 1428هـ- 2008م).

8. البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي، **التاريخ الكبير**، د.ط، (حدير آباد الدكن، الطبعة دائرة المعارف العثمانية، د.ت).

9. البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، **فتوح البلدان**، د.ط، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1988م).

10. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **كتاب التعريفات**، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، (لبنان، دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983م).

11. جسوس، عز الدين، **مشروع إخلاء الأندلس ومشكل تنظيمها المالي**، مجلة الاجتهاد، العدد (22)، شتاء 1994-1414هـ.

12. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، **الثقات**، تحت مراقبة: الدكتور/ محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط1، (الهند، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، 1393هـ-1973م).

13. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل؛ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **تهذيب التهذيب**،

ISSN: 2462-2508

ط1، (الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ).

14. الخطيب البغدادي، أبو بكر؛ أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد وذيوله**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ).

15. خليفة خياط، العصفري، أبو عمرو بن خليفة الشيباني، **طبقات خليفة بن خياط**، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي، تحقيق: د/ سهيل زكار، د.ط، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع1414هـ-1993م).

16. الخوارزي، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي، **مفاتيح العلوم**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، (د.م، دار الكتاب العربي، د.ت).

17. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، (بيروت، دار العلم للملايين، 1987م).

18. الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد ابن أحمد بن عثمان بن قايماز، **تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: غنيم عباس غنيم- مجدي السيد أمين، ط1، (د.م، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1425هـ-2004م).

19. الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ- 1985م).

20. ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1410هـ- 1990م).

21. السويكت، سليمان بن عبد الله، **الحملة الأخيرة على القسطنطينية في العصر الأموي**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد السنة السادسة والثلاثون، العدد (112) 1424هـ/ 2004م،

22. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ-2000م).

ISSN: 2462-2508

23. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، **الاعْتِصَام**، تحقيق ودراسة: د/ محمد بن عبد الرحمن الشقير، د/ سعد بن عبد الله آل حميد، د/ هشام بن إسماعيل الصيني، ط1، (المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1429هـ-2008م).

24. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، **الملل والنحل**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، د.ط، (بيروت، دار المعرفة، 1404).

25. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، **الوافي بالوفيات**، تحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، د.ط، (بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ- 2000م).

26. صفوت، أحمد زكي صفوت، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**، د.ط، (بيروت المكتبة العلمية، د.ت).

27. ابن عساكر، أبو القاسم؛ علي بن الحسن بن هبة الله، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د.ط، (د.م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ-1995م).

28. العسيري، سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي , التبالي النجدي، **كشف الشبهتين**، تحقيق: عبد السلام بن برجس بن ناصر، ط1، (د.م، دار العاصمة، 1408هـ).

29. ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، (بيروت، دار الفكر، 1399هـ- 1979م).

30. ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، ط1، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ- 1988م).

31. الماوردي، أبو الحسن؛ علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، **الأحكام السلطانية**، د.ط، (القاهرة، دار الحديث، د.ت).

32. أبو محمد المصري، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، **سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه**، تحقيق: أحمد عبيد، ط6، (مصر، مكتبة وهبة، 1373هـ).

ISSN: 2462-2508

33. المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي، **المغرب**، د.ط، (د.م، دار الكتاب العربي، د.ت).

34. الملطي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين العسقلاني، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، د.ط، (القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت).

35. المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي، **إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني**، قدم له: د/ سعد بن عبد الله الحميد، راجعه ولخص أحكامه وقدم له: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، د.ط، (الرياض، دار الكيان، د.ت).

36. الهبدان، محمد بن عبد الله بن صالح، **التوضيحاتُ الكاشفاتُ على كشفِ الشُّبَهاتِ**، تقديم فضيلة الشيخ/ عبد الله بن عبد العزيز العقيل عبد الله بن عبد الرحمن السعد، د.ط، (د.م، شبكة نور الإسلام، د.ت).

37. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي، **معجم البلدان**، ط2، (بيروت، دار صادر، 1995 م).

38. اليمني، نشوان بن سعيد الحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: د/ حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن علي الإرياني- د/ يوسف محمد عبد الله، ط1، (بيروت، دار الفكر المعاصر، 1420هـ-1999م).